مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-002-021

الرياضة الاهلية في الجزائر المستعمرة آلية للكفاح الوطني- فريق الشباب الرياضي القالمي أنموذجا.

Civil sport in colonial Algeria is a mechanism of national struggle The youth sports "Guelmi" team- as a model

اسم ولقب المؤلف المرسل: خميسة مدور- Meddour Khemissa صص380- 394
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة أ- جامعة 8 ماي 1945- قالمة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: meddour.khemissa@univ-guelma.dz

تاريخ استقبال المقال: 2022/06/01... تاريخ المراجعة: 2022/06/05... تاريخ القبول: 2022/06/22...

الملخص باللغة العربية: أدرك الجزائريون على غرار شعوب البحر الأبيض المتوسط ما للرياضة من أهمية جسمية وعقلية، حيث أيقنوا أن الرياضة- على اختلاف أنواعها- يمكن أن تكون وسيلة للكفاح، وسبيلا للتحرر من الاستعمار والعبودية؛ فظهرت الفرق والأندية في مختلف الرياضات على مستوى القطر الجزائري خاصة الفرق المسلمة التي تبنت القضية الوطنية بعيدا عن الألوان الفرنسية بعد الذي شهده الكفاح السياسي من تطور للوعي الوطني، وتصاعد للفكر التحرري خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بالنشاط الوطني من خلال النشاط الرياضي، وبالتحديد من خلال رياضة كرة القدم، والتي استقطبت أكثر الفئات الشبانية الجزائرية، وظهرت العديد من الفرق والأندية خاصة في المدن الكبرى حيث ومع مرور الوقت وظفت تنقلاتها واحتكاكها بالجماهير داخليا وخارجيا للتعريف بالقضية الوطنية.

وقد اخترت فريق «الشباب الرياضي القالمي" (J S G)، والذي ضم في صفوفه الكثير من اللاعبين، وأصبح فريقا أهليا خالصا خاض دورات هامة، عرف خلالها بالنشاط الوطني الجزائري كدورة شمال إفريقيا، ليصبح أغلب لاعبيه قادة في الثورة التحريرية في المنطقة على غرار سويداني بوجمعة، حميد عبدة وآخرون، وهو ما يؤكد تحمل الشباب الجزائري مسؤولية التعريف بالقضية الوطنية لتحقيق الحرية وكسر أغلال المستعمر.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: الرياضة، الأهلية، الترجي، القالمي، الاستعمارية، الأندية، البطولات، شمال افريقيا، كرة القدم، الشباب القالمي.

Abstract: *Algerians people, realized the physical and mental importance of sport, as they knew that sport - of all kinds - could be a means of struggle and a way to break free from colonialism and slavery, so teams and clubs appeared in various sports at the Algerian country level, especially Muslim teams, which, with the development of national awareness and the rise of liberal thought adopted the national cause away from French colors.*

This research paper aims to introduce national activity through sports activity, specifically through the sport of football, which attracted the most young Algerian groups, and appeared many teams and clubs, especially in major cities where over time their movements and contact with the masses were employed internally and externally to introduce the national authority.

I have chosen the team"Al Shabab Al-Qadami Sports" (j s g), which included many players in its ranks and became a purely civil team that played important courses, in which he was known for Algerian national activity as the north African cycle, so that most of his players became leaders in the liberation revolution in the region like Swedani Boujemaa, Hamid Abda..

This confirms the responsibility of Algerian youth to introduce the national cause to achieve freedom and break the shackles of the colonizer.

Keywords: Sports, Al-Ahly, Esperance, Guelmi, colonial clubs, championships, North Africa, football, Guelmi youth.

المقدمة: انتهجت الإدارة الاستعمارية الفرنسية سياسة عامة واضحة الأهداف في الجزائر المستعمرة غايتها الأولى خلق ما اصطلح عليه في الكتابات الفرنسية "بالجزائر الفرنسية "(l'Algérie Française)، بمعنى خلق مجتمع فرنسي في أرض غير فرنسية، وهو ما تطلب الكثير من الإمكانيات المادية والبشرية، وتسخير كل الآليات لتجسيد آمال الفرنسيين في العيش بأمان في أرض غير فرنسا كفرنسيين يتمتعون بكل حقوق المواطنة الفرنسية.

وعلى اعتبار أن الرياضة حدث ثقافي عصري وشكل جديد لاجتماع الأفراد وتكاثفهم، وأنها من الحقوق الكاملة للفرنسيين- إلى جانب الحقوق السياسية، المدنية، الاقتصادية والاجتماعية- فقد انتشرت كل أنواع الرياضة بين الأوربيين في الجزائر المستعمرة[1]، وظهور

1- يؤكد الباحث ادريس عباسي أن الرياضة ظهرت في المستعمرات الفرنسية تقريبا نهاية القرن 19م، بعد وقت قصير من ظهورها في المتروبول بعد تأسيس ما يسمى اتحاد شركات الجمباز الفرنسية سنة 1873م. ينظر:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عدد كبير من النوادي والجمعيات الرياضية، كما خصصت المنشآت والمرافق الرياضية المؤهلة لممارسة النشاطات الرياضية المختلفة[1].

بالمقابل لم يكن للأهالي الجزائريين- أو ما اعتبرتهم الإدارة الاستعمارية سكانا أصليين (les Autochtones)- حظا كبيرا في ممارسة أنواع الرياضات المختلفة، فقد خضع الجزائريون لقانون الأهالي، وصنفوا على أنهم رعايا ((Sujet Français) لا يتمتعون بصفة المواطنة، وهو ما جعل النشاط الرياضي يقتصر في البداية على بعض النخب وبعض الفئات التي تتوفر فيها شروط معينة إلى غاية صدور القانون الاستعماري الذي نظم إنشاء الجمعيات الرياضية سنة 1901م.

من جهة أخرى حرصت الإدارة الفرنسية على أن تكون النوادي الرياضية الفرانكو إسلامية، والفرانكو عربية تحت رقابتها، والمتمثلة تحديدا في التشريعات المختلفة لتنظيم وتسيير هذه الأخيرة، وفي مقدمتها قانون 1 جويلية 1901م[2]، المتعلق بـ"عقد الجمعيات"، وهو عقد مصرح به لدى السلطات بإنشاء جمعيات علنية معتمدة يسمح لها بالنشاط، وتستفيد من المساعدة من طرف السلطات الاستعمارية، وتبعته بعد ذلك العديد من التشريعات[3]، التي وضعت الرياضة الأهلية تحديدا قيد المراقبة واستغلال الطاقات الشابة لخدمة الرياضة الاستعمارية- تمثيل الدولة الأم في المنافسات الدولية.

إن الرقابة الدائمة والمستمرة على الرياضة في الجزائر المستعمرة- على غرار النشاطات الأخرى- لم تثن من عزيمة الأهالي المسلمين الجزائريين، فبرزت العديد من النوادي والجمعيات الأهلية بعيدا عن النوادي الأوربية، وأصبحت أهلية خالصة بمبادئ وقناعات وطنية، متخذة من نشاطها آلية للنضال الوطني، وطريقا للكفاح، أو كما اصطلح عليه الباحث إدريس عباسي "الصراعات الهادئة"(Les Luttes Pacifique)[4].

Driss Abassi, le sport dans l'empire français, un instrument de domination, in centrers, T96, N° 364-365, p.05.

2- أنشات الإدارة الاستعمارية العديد من الملاعب في المدن الجزائرية كمدينة الجزائر (ملعب سانت اوجان1935)، ملعب تيربان (Turpin) بقسنطينة 1848م، وملعب مدينة وهران 1930م، وغيرها من الملاعب منها ملعب بمدينة قالمة تأسيس سنة 1954م بسعة 5000 مقعد.

3-Loi du 1Juillet 1901, relative au contrat d'association, journal official du 2/09/1901.

[1] - مثل أمرية الجزائر (ordonnance d'Alger) الصادرة بتاريخ 28 أوت 1945م والمتعلقة بنشاطات الجمعيات، الرابطة الرياضية الاتحاديات والمجموعات الرياضية.

4 - Driss Abassi op-cit, p.07.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ويعد فريق الترجي الرياضي القالمي واحد من أهم الأندية الأهلية المسلمة إلي ضربت نموذجا في روح النضال الوطني باستغلال رياضة كرة القدم كآلية للنضال والكفاح الوطني حتى أطلق على الفريق تسمية "فريق الشهداء"، كما اختار ألوان الحزن (الأبيض والأسود) كألوان للفريق.

فما هي مسيرة هذا الفريق؟ وكيف تبنى لاعبوه القضية الوطنية، واتخذو منه آلية للمشاركة في الكفاح الوطني؟

1- نبذة تاريخية عن النشاط الرياضي في مدينة قالمة: عرفت مدينة قالمة[1] كباقي المدن الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية نشاطا رياضيا لافتا، رغم أنه اقتصر في البداية على الساكنة الأوربية، التي أخذ عددها يتزايد منذ احتلال المنطقة خاصة في قالمة المدينة[2] حيث تشير الإحصائيات التالية إلى التطور اللافت للمستوطنين في مدينة قالمة[3] ما بين سنتي 1921-1943:

السنة	عدد السكان الأوربيين
1921	2361
1943	4500

جدول رقم1: تطور عدد المستوطنين في مدينة قالمة خلال الفترة 1921م-1943م.

لقد اهتم سكان مدينة قالمة بالنشاط الرياضي[4]، وحاول الكثير من الأوربيين إنشاء النوادي والجمعيات الرياضية في مختلف الرياضات في مقدمتها رياضة كرة القدم، التي تعد الرياضة الأكثر استقطابا للفئات الشبانية سواء الأوروبية أو الجزائرية- حيث شهدت الفترة

1- مدينة تاريخية تقع الى الشمال الشرقي الجزائري، أصبحت مستعمرة فرنسية بوصول الفرنسيين اليها في 15 نوفمبر 1836م، ليتم احتلالها نهائيا سنة 1838، أصبحت بموجب القرار الصادر في 11/1 1838 مقرا لدائرة قالمة.عرفت حركة استيطانية واسعة لاعتبارات الجذب وفي مقدمتها السهول الخصبة الواسعة، والمياه والمناخ المناسب لذا عرفت تطورا ملحوظا في عدد المستوطنين الاروبيين.ينظر:
خميسة مدور، النشاط الاقتصادي والاجتماعي في منطقة قالمة 1900/1945، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر المعاصر.جامعة قسنطينة، 2006، ص 79، ينظر كذلك:

Victor Bérard, indicateur général de l'Algérie, librairie Alger, 1858, p. 481.

2- تعتبر مدينة قالمة بلدية ذات صلاحيات واسعة (c.p.e) حسب النظام الإداري الفرنسي المعتمد في تقسيم البلديات،

3- Alquier, p. notice concernant les communes du département de Constantine, Ahhali imprimeur, 1954, p. 350.

4- انتشرت في مدينة قالمة العديد من الرياضات الى جانب كرة القدم منها الفروسية، الكرة الحديدية، الملاكمة، العاب القوى، سباق الدراجات.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الممتدة ما بين 1917-1924م ظهور الكثير من الجمعيات الرياضية التي كانت مجرد أماكن للالتقاء والتجمع، إلى أن تأسس أول فريق لكرة القدم تحت تسمية "الشباب الرياضي القالمي (Jeunesse Sportive Guelmoise) بحلول سنة 1917م الذي تشكل أساسا من الفرنسيين، وقد بقت الممارسة الرياضية حكرا على أوروبي المدينة، وهو ما ميز الفترة التاريخية المذكورة آنفا، وعليه فإن الرياضة في مدينة قالمة كانت من بين أهم النشاطات الاجتماعية التي مارسها سكان المنطقة، التي شغفوا بها خاصة الرياضات الشعبية التي مارسوها وتابعوها في الملاعب أو عبر الجرائد المحلية، هذه الأخيرة التي كانت ترصد تحركات الرياضيين والفرق، خاصة كرة القدم التي لها أعمدة قارة تصدر كل أسبوع[1].

لقد حظيت الكثير من الرياضات الجماعية بالاهتمام، وخصصت لها الكثير من الإمكانيات مثل رياضة الفروسية التي كانت ممارستها مقتصرة على الأوروبيين لا غير[2] لما تتطلبه من إمكانيات مادية واهتمام بالخيول، وقد أوردت جريدة أصداء قالمة (Les Echos de Guelma) في أحد أعدادها إعلانا عن احتضان مدينة قالمة لسباق في الفروسية تذكر فيه الجمعية التي تقوم بذلك، وهي l'Amicale Course de Guelma[3].

كما برزت في قالمة رياضة شعبية أخرى لا تقل أهميتها عن كرة القدم، واستقطبت إليها جماهير غفيرة، وبرز فيها أبطال كثر، واحتضنت المدينة بطولات خاصة بها وهي الملاكمة، لذلك فقد خصصت الجرائد المحلية أو التي تصدر في المقاطعة أعمدة قارة تتبع هذا النوع من الرياضة، وأقيمت لها بطولة على هذا المستوى فقد ذكرت جريدة La Dépêche de l'Est في أحد أعدادها بعض النتائج التي تحققت في هذه البطولة، إذ من بين المتوجين ملاكمين من قالمة[4]، نذكر على سبيل المثال جرائد: أصداء قالمة، التقدم القالمي، وجريدة القالمي الصغير[5]، فلا يكاد يصدر عدد منها إلا وخصص للرياضة عمود فيها، حتى أن جريدة الأصداء

1- معظم الجرائد المحلية التي كانت تصدر في مدينة قالمة أسبوعية(Hebdomadaire)

2- هناك بعض الرياضات، لا يمارسها إلا الأوروبيين فهي مقتصرة عليهم، لأسباب كثيرة الإمكانيات التي تطلبها، أولأنهم جلبوها من بلدانهم فهي غير معروفة للسكان الأصليين (الأهالي)

3- Les Echos de Guelma, 18 Janvier 1936.

4 - La Dépêche de l'est , N° 1741 Année56 , 02 Janvier 1938.

5- هي أهم الجرائد المحلية التي تصدر في مدينة قالمة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

خصصت عمودا بعنوان: أصداء رياضية علقت من خلاله على جميع النتائج الرياضية مركزة بشكل خاص على النتائج المتعلقة بكرة القدم.

انتظر الشباب القالمي إلى غاية سنة 1923م، تحديدا يوم 06 فيفري 1923م[1] عندما أعلن عن تأسيس l'Etendard Club Musulmans (**ECMG**)، ثم المشعل الرياضي القالمي بتاريخ 4 أفريل 1924م بمبادرة من بعض شباب المدينة، وعلى رأسهم محمد الصالح براهم وصالح بوتصفيرة، ليضم حينها إلى صفوفه أحسن اللاعبين الشباب من الأهالي، وهو الأمر الذي أكسبه شعبية واسعة مع مرور الوقت.

2- لاعبو الترجي والنشاط الوطني:

2-1 تأسيس فريق الترجي الرياضي القالمي: عرفت الحركة الوطنية نشاطا كبيرا خلال الفترة 1924-1939م خاصة التيار الاستقلالي بزعامة نجم شمال إفريقيا منذ تأسيسه سنة 1926م، والذي انتشرت فروعه في أنحاء القطر الجزائري، حيث شهد فرع حزب الشعب بالمنطقة، وتحديدا بمدينة قالمة انضماما واسعا للشباب القالمي بهدف تفعيل العمل السياسي بالمنطقة، وهو ما أكده المناضل "الساسي بن حملة" بقوله: "أن أول خلية للحزب بالمدينة كانت تتشكل من أحمد جلول الذي كان مهاجرا بفرنسا، ومراد محمدة وعمار عيساني ومباركي الطاهر وعمار بوجريدة وعبد القادر هرقة..."[2].

واقتداء بتسمية نجم شمال إفريقيا، قامت مجموعة من المناضلين بتأسيس ما يسمى بالنجم الرياضي الإسلامي القالمي (l'Etoile Sportive Musulmane Guelmois) (ESMG) سنة 1936م، وكانت أغلبية المناضلين من لاعبي الفريق الذي روج للقضية الوطنية من خلال مختلف مشاركات الفريق، التي حقق من خلالها نجاحات كبيرة خاصة سنوات 1934-1939م[3].

1- تشير بعض المراجع الى تاريخ 04 أفريل 1924م.

2- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في قالمة 1919-1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، 2009-2010، ص. 50.

3- صالح فرطاس، قدم 42 شهيدا ومنح الجزائر أول لقب قاري، جريدة النصر 2012/10/31.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ومن أهم الأسماء السياسية المنتمية للنشاط الوطني، والتي كانت ضمن صفوف الفريق نذكر: حسين خوالدية، باباس، بوكحول، عبد الله بوكردين، عمر عبدة ورتسي مبروك، الطيب سلايمية، وحميدة ورتسي[1].

استمر نشاط اللاعبين السياسي تحت غطاء كرة القدم بتوعية الجماهير، والتعريف بنشاط الحزب إلى غاية اكتشاف السلطات الاستعمارية أمر اللاعبين والفريق، فقامت بتوقيف الفريق عن الممارسة الكروية بحجة عدم تطابق تسمية الفريق مع ما هو منصوص عليه في قانون المنافسة، في حين أن السبب الحقيقي كان تواجد أغلب أعضاء النادي ضمن حزب نجم شمال إفريقيا.

2-2 الترجي الرياضي القالمي: إصرار على النشاط الوطني: عاد النادي الرياضي القالمي للظهور رسميا بتسمية جديدة بتاريخ 11 ماي 1939م في مقهى الأصدقاء بمدينة قالمة (Café des Amis)، وتغيرت تسميته إلى "الترجي الرياضي القالمي"(l'Espérance Sportive Guelmoise)، وبقي أغلب لاعبيه مناضلين ضمن حزب الشعب الجزائري يمارسون النضال من خلال مشاركتهم في الاستحقاقات الكروية المختلفة من بينها الموسم الرياضي 1939-1940م، غير أن الحرب العالمية الثانية حالت دون ذلك.

ليستأنف الفريق نشاطه السياسي من جديد بمشاركته في المظاهرات التاريخية بمدينة قالمة بتاريخ 8 ماي 1945م، والتي تحولت إلى جرائم مروعة ضد السكان المحليين، وقد طال القمع فريق الترجي الذي شارك أغلب مناضليه في المظاهرات، حيث اعتقل أحد مسيري الفريق، وإتهم بانضمامه لحزب الشعب(PPA)، كما سقط منهم ستة شهداء من بينهم العضو المؤسس عمر عبدة، وابنيه علي وإسماعيل، إضافة الى 3 أعضاء مؤسسين هم مبروك ورتسي، وحميدة سريدي، والطيب سلايمية[2].

3-2 الترجي يتوشح باللون الأسود بعد مجازر الثامن ماي 1945: التمسك بالنضال الوطني: بعد مجازر 8 ماي تم اختيار ألوان اللباس الرياضي لفريق الترجي بعناية ودلالات رمزية عن الحدث المروع خاصة بعد استشهاد أعضاء من الفريق؛ فكانا الأبيض والأسود

1- المرجع نفسه.

2- خميسة مدور، فريق الترجي الرياضي القالمي"رياضيون ثوار"، ملتقى أعلام وشخصيات منطقة قالمة عبر التاريخ، قالمة، 15 ماي.2015.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اللونين اللذين لازما طويلا الفريق، وقد اختاره مسؤولو الفريق لأسباب سياسية تعبيرا عن الحزن الذي أصاب المدينة إثر مجازر 8 ماي 1945، وقد تدرجت ألوانه من الأبيض والأزرق، إلى الأبيض والأسود ثم إلى الأبيض والأخضر والأحمر، وهي ألوان العلم الوطني، والتي اعتمدها سويداني بوجمعة[1]، ليكون بذلك أول ناد يحمل الألوان الوطنية خلال الفترة الاستعمارية.

من سنة 1944م تاريخ تأسيس الفريق إلى 1954 أصبح التوجه العام والهدف الأساسي للنشاط الرياضي في قالمة تطبعه القضية الوطنية، وهو الأمر الذي أجبر الإدارة الفرنسية على التخلي عن تمويله، بعد أن أصبح مصدر قلق لها من جهة، ومصدر بهجة ونضال بالنسبة لشباب قالمة وجميع سكانها؛ فنشاطاته وإنجازاته تجاوزت حدود الوطن ليمثل بذلك الجزائر وقضيتها، فتمكن من الحصول على كثير من البطولات منها كأس إفريقيا الشمالية للفرق سنة 1953م[2].

وفيما يلي أسماء لاعبي فريق الترجي الرياضي القالمي المكون سنة 1944م[3]: جبار صالح، شيبوني إبراهيم، عبده حميد، براهم صالح، سعيدي عبد الحميد، مراد توهامي، سويداني بوجمعة، عبده علي، لعيدي عمار، أي صالحي، تليلي عبد القادر، كرميش محمد، مراركي أحمد المدعو سكربي (Skarbi)، بلحواس أحمد، الطيب صولدا، عيساني حوسين.

أما فيما يخص تمويل الفريق فقد تظافرت كثير من الجهود والجهات لإبقائه، خاصة بعد شح الأموال عنه؛ فأوكلت المهمة بشكل كبير إلى الشعب القالمي الذي لم يتأخر عن ذلك؛ فمن أجل خياطة اللباس الرياضي (البذلة) كان المدعو علاوة سعيدي[4] يزود الفريق بالقماش اللازم، أما السعيد سريدي والساسي مروش فإنهما تكلفا بالشاحنات اللازمة لتنقلات الفريق[5].

1- مقابلة مع أحد المؤسسين الأوائل للفريق، والذي أصبح فيما بعد مدربا ومنظم ا للفريق وهو المدعو شيبوني النفطي – مازال على قيد الحياة –

2-المصدر نفسه.

3- هذه الأسماء منتقاة من صورة للفريق سنة 1944 أخذها المدعوعيساني عمار.

4- علاوة سعيدي: سكرتير عام في البلدية.

5- مقابلة مع المسير السابق شيبوني النفطي

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهكذا فإن نشاط الفريق القالمي لم يتوقف، وتظافرت كثير من الجهود للحيلولة دون تلاشيه، وظل يحمل راية النضال عن القضية الوطنية عن طريق لاعبيه المناضلين إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954م والمشاركة في عملية التحرير- الثورة التحريرية.

3- اهتمام الصحف المحلية لمدينة قالمة بنشاط فريق الترجي: حظي الفريق باهتمام إعلامي كبير من قبل الجرائد المحلية والمقاطعتية نتيجة نشاطه الكبير والبارز؛ فقد بلغت أصداؤه ونتائجه الباهرة كل أرجاء المقاطعة، وهو ما زاد في شعبية الفريق، وعدد الجماهير المتابعة لنشاطه ونتائجه، هذه الأخيرة التي تطلعت إلى مستقبل كبير له، وقد كانت المتابعة تتم خاصة من خلال الصحف المحلية الصادرة في المدينة، والتي كتبت عن مشاركاته بصورة دائمة، وعن نشاطاته ولقاءاته الأسبوعية مع مختلف الفرق المنافسة.

وأهمها: جريدة: تقدم قالمة(Le Progrès de Guelma)[1]، وجريدة قالمة الصغيرة (Le Petit Guelma)[2]، والتي أصبحت تخصص أعمدة قارة لنشاط كرة القدم عموما، ونشاط الفريق القالمي خصوصا.

ومن المقالات الهامة التي رصدت نجاحات الفريق مقال جريدة تقدم قالمة، التي تحدثت عن مواجهة النادي الرياضي القسنطيني، حيث علق صاحب المقال على هذه المواجهة وبيّن أهميتها في الترتيب بالنسبة للنادي القالمي، وبيّن أن نتيجة المباراة يتوقف عليها تصدر المجموعة، ووصولها إلى نهائي البطولة، لذلك فعلى الفريق القالمي التسلح بالإرادة القوية ورغبة الفوز للوصول إلى هذا المبتغى[3].

كما نجد جرائد أخرى محلية مثل القالمي الصغير وأصداء قالمة، وهي أهم الجرائد المحلية والأكثر قراءة من طرف المجتمع القالمي متابعة أسبوعية لنشاط الشباب الرياضي القالمي وأهم تنقلاته.

1- جريدة التقدم القالمي Le Progrès Guelma

2- القالمي الصغير- Le petit de Guelma

3- Le Progrès de Guelma N°4 , 23 Janvier 1928.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جاء في جريدة أصداء قالمة (Les Échos De Guelma) أن الفريق القالمي يقوم بمواجهة مهمة ضدالفريق العنابي(J B A C)، وهي فاصلة وهامة، كما بين ترتيب النادي في القسم الشرقي (Division d'Honneur)، ووضح أنه يحتل المرتبة الأولى بجدارة واستحقاق[1].

وبالموازاه مع التغطية المحلية اهتمت جرائد مقاطعة قسنطينة بهذا الفريق الكبير، والذي هو آخذ في التقدم وتسجيل البطولات خاصة المحلية، والبطولات الوطنية، وتعتبر جريدة La Dépêche de l'Est[2] من أهم الجرائد التي تصدر في مقاطعة قسنطينة، والتي كانت تهتم بالنشاط الرياضي لمختلف الفرق، ومنها نشاط الفريق القالمي، الذي وصل إلى نهائي بطولة المقاطعة مواجها فريق مدينة عنابة، والذي استطاع هزيمته بـ4 أهداف لـ3 متحصلا بذلك على بطولة المقاطعة[3].

كما رصدت الجريدة مختلف نشاطات الفريق القالمي، بخاصة أهم مواجهاته مثل تلك التي كانت يوم السبت 10 أكتوبر... بعنوان عريض: «Le Grand Match»[4].

4- إنجازات الفريق الكروية خلال سنوات 1952-1955م: استمرارية العمل الوطني:

شهدت الفترة الممتدة ما بين 1952-1955 استمرار الفريق القالمي في تحقيق النجاحات، وأصبح يسمى بالسرب الأسود الذي تهابه أكبر الفرق الكبرى في المقاطعة وفي الجزائر عموما، فقد حقق لمواسم متتالية نتائج مهمة بوصوله للأدوار النهائية مثل سنوات 1952-1953-1954-1955 في إطار التصفيات لبطولة شمال إفريقيا، وذلك كما يلي:

الموسم الرياضي	الفريق الخصم	الدور المحصل	النتيجة
1952م	A.S.S.Eugène	النصف النهائي	0-2
1953م	W.A.Casablanca	الربع النهائي	0-1
1954م	C.S.Hammam Lif	النصف النهائي	0-2

جدول رقم2: نتائج فريق الترجي القالمي في تصفيات بطولة شمال إفريقيا لسنوات 1952،1953،1954م

1- Les Echos de Guelma N°4, 11 Janvier 1936.

2- من أهم الجرائد التي كانت تصدر في المقاطعة والتي تغطي كل الأحداث فيها.

3- La Dépêche de l'est , 05 Octobre 1936.

4- La Dépêche de l'est , 10 Octobre 1936.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فقد كانت أدوار البطولة الإفريقية فرصة للتعريف بالقضية الوطنية خاصة عندما تكون التنقلات إلى تونس أو المغرب بهدف حشد الدعم، لاسيما وأن تونس والمغرب قد شهدتا مدا ثوريا كبيرا خلال هذه الفترة.

5- اللقب القاري وتدويل القضية الوطنية: انتهت المسيرة الحافلة للترجي القالمي خلال فترة الخمسينيات من القرن العشرين بالتتويج بأول لقب للفريق وللجزائر ككل ليكون بذلك قد كتب ملحمة كروية لم يسبقه لها أي فريق آخر، فبعد وصوله إلى أدوار متقدمة سنوات 1952، 1953 و1954م كما سبق وأشرنا- كانت سنة 1955م سنة تحليق السرب الأسود في سماء التتويجات حيث رفع اللاعبون التحدي لتحقيق الفوز القاري المتمثل في بطولة شمال إفريقيا لسنة 1955م[1]، فبالنسبة لهم الانتصار كان انتصارا للقضية الوطنية وليس مجرد انتصار كروي.

5-1 الترجي القالمي (السرب الأسود) يكتسح منافسيه في الأدوار المؤهلة ويفوز باللقب القاري: توج فريق الترجي بطلا لسنوات 51-52-53-54-55، وبعد سيطرته على منافسة رابطة مقاطعة قسنطينة سنة 1955م، تمكن الفريق من التأهل لمنافسة بطولة شمال إفريقيا، وكان جدول الترتيب النهائي كما يلي[2]:

1 بطولة شمال افريقيا مسابقة في كرة القدم بدأت سنة 1920م، تضم المنافسة أبطال القاطعات الجزائرية الثلاث، وابطال تونس والمغرب أبطال الاقسام الشرفية" division d'honneur" تم الغائها سنة 1956م بعد استقلال كل من تونس والمغرب.

2- Louis sigala, histoire illustrée de l'éducation physique et des sport en Algérie ; collection africa nostras ,1962 , p.158. –

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Rang	Équipe	Pts	J	G	N	P	Bp	Bc	Diff
1	ESFM Guelma	56	22						
2	MO Constantine	48	22						
3	JSM Philippeville	47	22						
4	AS Bône	47	22						
5	USM Khenchela	47	22						
6	JS Djijel	44	22						
7	USM Bône	44	22						
8	JBAC Bône	44	22						
9	EJ Philippeville	42	22						

جدول رقم3 : ترتيب رابطة قسنطينة لسنة 1955م.

إن تصدر الترجي الرياضي لرابطة قسنطينة جعل من المنافسين للرابطات الأخرى (وهران، الجزائر، تونس والمغرب) يتوقعون منافسة قوية على مستوى بطولة شمال إفريقيا، وهو ما حدث فعلا؛ فقد تمكن الفريق القالمي من تجاوز منافسيه ليصل إلى الدور النصف النهائي، ثم النهائي، وذلك كما يلي[1]:

	Date	Club	Score	Club	Lieu
1	22/05/1955	ESFM Guelma	1 - 3a.p	GS Alger	Constantine
2	22/05/1955	WA Casablanca	Forfait	SC Bel-Abbès	Casablanca

أما المقابلة النهائية فكانت بين الترجي الرياضي الإسلامي القالمي[2] وفريق الوداد البيضاوي، وانتهت بفوز الترجي على الوداد الرياضي بنتيجة هدفين لهدف واحد[3]:

	Date	Club	Score	Club	Lieu
1	29/05/1955	ESFM Guelma	2 – 1a.p	WA Casablanca	Casablanca

1- L'Échos d'Oran ,22 mai 1955

2- ضمت التشكيلة الاسماء التالية:

Belhaoues Abdelhamid, Chorfi M.S, Benteboula Ali, Abda Hamid Capitaine, Chemani Mostefa, Saidi Rachid Carton rouge 56e, Beldjoudi Boudjemaa, Bara Amor, Seridi Med Chérif, Chorfi Abdelmadjid, Merzougui Larbi, Entraîneur : Kermiche Mohamed.

3- L'Échos d'Oran ,29 mai 1955

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يروي أحد الاعبين المشاركين في هذه الملحمة الكروية ما حدث في ذلك اليوم الخالد في الذاكرة الكروية القالمية والجزائرية قائلا: "انطلقت رحلة الكرة الجزائرية عن أول لقب إقليمي في تاريخها من محطة الخروب على متن القطار باتجاه مدينة الدار البيضاء في سفرية دامت 4 أيام بقيادة رئيس النادي محمد كرميش، وبعض الأعضاء المسيرين أمثال سعيدي علاوة وعبد الكريم سؤيدي، وبلقاسم بن فطوم، وعلاوة سيافة، ومحمد مدور، وصالح خليفة، كان تعداد الفريق يتشكل من مجموعة من الشبان متشبعة بالروح الوطنية بقيادة عبد الحميد عبدة[1].

كما أكد أصغر لاعب شارك في التتويج على الروح الثورية التي تسلح بها لاعب والترجي في هذه المقابلة قائلا: "... تنقلنا إلى المغرب بهدف النضال لكن بغطاء رياضي...، تحدينا العقبات، ونجحنا في الوصول الى المبتغى، وإهداء الجزائر أول لقب قاري لها..."[2].

وأردف اللاعب المجاهد عبد الحميد رقيني بقوله: "وضعنا القضية الجزائرية صوب أعيننا، ودخلنا أرضية الميدان بعقلية المجاهد الفعلي، وهدفنا رفع العلم الوطني..."[3].

2-5 لاعبو الترجي يستجيبون لنداء الثورة: كان الإنجاز التاريخي لفريق الترجي الرياضي الإسلامي القالمي مفخرة لكل الجزائريين في تلك الفترة، خاصة وأنه الفريق الجزائري المسلم الوحيد الذي حقق لقب البطولة بإمكانياته الخاصة، وكان شعارة تدويل القضية الوطنية، ورفع الراية الوطنية على اعتبار أن أغلب لاعبيه تدرجوا في النضال الوطني (الحركة الوطنية والمنظمة الخاصة) ليكونوا فيما بعد طلائع جيش وجبهة التحرير الوطني ملبين نداء الثورة، وكان في مقدمتهم الشهيد البطل سويداني بوجمعة الذي كان ضمن مجموعة 22 التاريخية، والبطل حرشة حسان، إضافة إلى التحاق أغلب أسماء الفريق بصفوف الثورة خاصة بعد نداء المقاطعة الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني سنة 1956م؛ فاستجاب فريق الترجي، وذلك بفرض المشاركة في المنافسات الرياضية التي تنظمها السلطات الاستعمارية، خاصة وأن هذه الأخيرة حولت الملعب البلدي بوسط مدينة قالمة المدشن بتاريخ 31 أكتوبر 1954م إلى مخيمات لإقامة اللفيف الأجنبي كما قامت السلطات

1- صالح فرطاس، ترجي قالمة أيقونة الشرق وصاحب أول لقب قاري للكرة الجزائرية، جريدة النصر، 19 مارس 2019.
2- المرجع نفسه.
3- لمرجع نفسه.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الاستعمارية بحملة اعتقالات واسعة شملت العديد من لاعبي الترجي أمثال محمد الشريف سريدي، رقيني، سيافة، بوعديلة، وزجت بهم في سجن القصبة بمدينة عنابة قبل تقديمهم للمحاكمة أمام محكمة قالمة حيث تقرر نفي البعض والإفراج عن البعض الآخر بصفة مؤقتة، وإبقائهم تحت المراقبة.

وقد كانت الحصيلة النهائية 42 شهيدا من 1945 إلى غاية 1962م بين لاعبين ومؤسسين للفريق.

الخاتمة: مارست شعوب البحر الأبيض المتوسط على مر التاريخ الرياضة كنوع من التسلية والترفيه، غير أنه وبمرور الوقت وتطور أنواع الرياضات وفوائدها، تجاوزت أهدافها المتعة، وتعدتها إلى فوائد اجتماعية وصحية، وحتى سياسية ونضالية، وهو ما وقفنا عليه في مسيرة فريق الترجي الرياضي القالمي وغيره من الأندية الرياضية الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية، حيث اتخذت مختلف الألعاب الرياضية، وفي مقدمتها كرة القدم وسيلة للكفاح والنضال لصالح القضية الوطنية، وتعبئة للجماهير الشعبية للالتفاف، ومساندة القيادة الثورية خاصة خلال الثورة التحريرية، أين بات أغلب الرياضيين مناضلين ومجاهدين في صفوف جيش التحرير على غرار لاعبي فريق الترجي الرياضي القالمي الذي تجند أغلب لاعبيه إن لم نقل جلهم في صفوف جيش التحرير، وقاموا بعمليات نوعية ضد العدو، إضافة إلى تحملهم لمسؤوليات قيادية على مستوى المناطق كالشهيد سويداني بوجمعة وحرشة حسان وحميد عبدة وغيرهم...

وأخيرا يمكن القول أن الرياضة- خلال الفترة الاستعمارية- كانت ذات دلالات سياسية ونضالية أكد خلالها الشباب الجزائري حبهم للجزائر، واستعدادهم للنضال والتضحية من أجلها مهما كانت الظروف، وبكل الطرق والأساليب ما دام الثمن هو الحرية والاستقلال للوطن الجزائر.

الملاحق: صور لفريق الترجي الرياضي القالمي خلال المواسم الرياضية التي تألق فيها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يُصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد2 (جوان) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Vainqueur du WAC à Casa (2-1) après une lutte magnifique qu'il mena à 10 et malgré un but malencontreusement marqué contre son camp

La Dépêche Sports

GUELMA EST CHAMPION D'AFRIQUE DU NORD

LILLE, indiscutablement supérieur à BORDEAU remporte sa 5me finale de la Coupe (5-2

HONNEUR AUX GUELMOIS

Contre une courageuse sélection départementale **Admira de Vienne** a dansé avec virtuosité un ballet étourdissant (9-2)

27 VOITURES A BOUGIE CET APRÈS-MIDI — AU CIRCUIT NATIONAL DE VITESSE —